

وزير الدفاع الإيراني يهدد بتدمير السعودية بالكامل ردا على تصريحات الأمير بن سلمان حول نقل المعركة الى العمق الإيراني..

هل ايران قادرة على التنفيذ فعلا؟ وما الذي اثار غضب القيادة الإيرانية؟ وكيف سيكون الرد السعودي؟ التهديدات غير المسبوقة التي وجهها الجنرال حسين دهقان، وزير الدفاع الإيراني، بتدمير المملكة العربية السعودية عن بكرة أبيها، تؤكد ان القيادة الإيرانية تأخذ تصريحات الأمير محمد بن سلمان، ولي ولي العهد وزير الدفاع السعودي، التي تعهد فيها بنقل المعركة الى الداخل الإيراني على محمل الجدية، وترى فيها خطرا كبيرا على امن ايران واستقرارها.

الجنرال دهقان قال بـ"الحرف الواحد" "ان السعودية، وفي حال ارتكابها أي حماقة، لن يبق فيها مكان آمن غير مكة المكرمة والمدينة المنورة، وأضاف "هم يظنون ان لديهم قوة جوية قادرة على فعل شيء، انا انصحهم بعدم ارتكاب أي حماقة، ولكنهم ان فعلوا ذلك استبعد ان يبقى في السعودية مكان سالم غير مكة والمدنية"، وأضاف "ان السعودية بلغت درجة الاستئصال والاستجداء وهي على استعداد للتملق لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لتحريضه ضدنا".

الحكومة الإيرانية التي قدمت احتجاجا رسميا الى الامم المتحدة وصفت فيه تصريحات الأمير بن سلمان "تهديدا سافرا" و"انتهاكا" لميثاق الأمم المتحدة، لم تكف بهذا الاحتجاج فيما يبدو، ولا بالتصريحات التي اتسمت بـ"الدبلوماسية" التي صدرت عن وزارة خارجيتها وتحدثت عن الحوار وحسن الجوار، وقررت ان تكلف وزير الدفاع بالرد بـ"قوة" على التهديدات السعودية.

من المؤكد ان الأمير بن سلمان لم يلق بتهديده بنقل المعركة الى العمق الإيراني جزافا، كما انها لم تكن "زلة لسان"، فالحديث التلفزيوني الذي تضمنها كان مسجلا، وجرى بثه على كل المحطات السعودية وبعض الخليجية، بعد أيام من تسجيله ومراجعة كل كلمة وردت فيه.

نقل السعودية للمعركة الى الداخل الإيراني مثلما جاء على لسان ولي ولي العهد السعودي، يعني تأليب الأقليات الاثنية والمذهبية المعارضة للنظام الإيراني، ودفعها، او بعضها، الى "التمرد المسلح" على غرار ما حدث في سورية، وضح مليارات الدولارات وآلاف الاطنان من الأسلحة عبر الحدود الافغانية

والباكستانية، والبلدان (باكستان وأفغانستان) حليفان لأمريكا، والثانية خاضعة للاحتلال الأميركي وتتواجد فيها قوات أميركية يزيد تعدادها عن 30 ألف جندي، مدعومة بعشرات الآلاف من المعدات العسكرية الثقيلة من دبابات ومصفحات ومدفعية، وطائرات بدون طيار، وأخرى بطيار واجنحة ثابتة ومتحركة.

وزير الدفاع الإيراني يقول لنظيره السعودي الذي بادر بإطلاق التهديدات "إذا كان لديكم سلاح جوي قوي يضم طائرات أميركية من طراز "اف 16" و"اف 15" فإن لدينا شبكة دفاعات جوية تضم صواريخ "اس 300" الروسية المتطورة، ومئات الصواريخ أرض أرض تصل إلى المدن السعودية على طول المملكة وعرضها".

صحيح أن السعودية بصدد انفاق عشرات المليارات من الدولارات لشراء منظومة صواريخ "ناد" الأميركية المضادة للصواريخ، إلى جانب معدات وذخائر أخرى، وسيتم الإعلان عن توقيع الصفقة أثناء زيارة الرئيس ترامب للرياض يوم 23 من شهر أيار (مايو) الحالي، ولكن ليس من مصلحة السعودية، في اعتقادنا، إشعال فتيل حرب في مثل هذه الظروف التي تواجه فيها أزمات مالية طاحنة، وتخوض حربين بشكل مباشر في اليمن، وغير مباشر في سورية، إلا إذا اضطرت إلى ذلك من منطلق الدفاع عن النفس، ولا يوجد أي مؤشر يوحي بأن إيران تخطط لأي هجوم على المملكة في الوقت الحالي على الأقل.

هذا التصعيد اللفظي، وتوجيه التهديدات يضر بالسعودية وأمنها واستقرارها أكثر مما يضر بإيران المحاصرة منذ 30 عاماً، لأن رأس مال المملكة الأساسي هو الأمن والاستقرار الذي تذكر دائماً مواطنيها بنعمتهما ليل نهار، ونجت نجاحاً كبيراً في هذا الصدد عندما خاضت كل حروبها على أرض الآخرين، وبتجنيد غير السعوديين لهذه المهام، فغياب الاستقرار، وانتشار الخوف والقلق من الحرب سيؤدي إلى هروب رؤوس الأموال وأصحابها، والعدد قبل الأخير لمجلة "الايكونوميست" قال إن 50 بالمائة من هذه الأموال هاجرت إلى ملاذات غربية آمنة، كما إن أصحابها يبحثون عن جنسيات أوروبية وأميركية.

حرب التهديدات، والتهديدات المضادة، بين السعودية وإيران تدخل مرحلة جدية وخطيرة، مما يوحي إن هناك من يمهد للحرب بين البلدين، تكون مقدمة لتوريط المنطقة بأسرها.. والأيام بيننا.

"راي اليوم"